



العدد (٢)، نوفمبر ٢٠٢٠، ص ١٠٦ – ١٢٨

**معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر مفتشي  
التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي  
"دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة من التعليم  
الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني"**

إعداد

**أ/ سليمان ليلى**

جامعة محمد لمين دباغين سطيف دولة الجزائر

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

**معالم الجودة في التعليم من وجهة نظر  
مفتشي التربية والتعليم في مضمون الكتاب المدرسي  
"دراسة نقدية لمضمون كتاب اللغة للسنة الرابعة  
من التعليم الابتدائي وفق المقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني"**

أ/ سليمان ليلى (\*)

**ملخص**

**مقدمة:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معالم الجودة المتضمنة في كتابي اللغة العربية للجيل الأول والثاني لمستوى السنة الرابعة ابتدائي، وهذا بمقارنة الكتابين، من خلال المعيار الجودة في الإخراج والمضمون اللغوي وكذا المضمون الثقافي، وذلك تطبيقا للمقاربة بالكفاءات وفق معايير الجودة العالمية وذلك من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للطور الابتدائي.

**الكلمات المفتاحية:** معالم الجودة في التعليم، الكتاب المدرسي، كفاءات الجيل الأول والثاني.

(\*) جامعة محمد لمين دباغين سطيف دولة الجزائر - كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا.

## مقدمة:

أهم معايير جودة الأنظمة التربوية، جودة المناهج والمقرارات الدراسية والتي يمكن رؤيتها من خلال الوسائل التعليمية والمعينات اليداكتيكية، وأهمها الكتاب المدرسي، فهو أحد مدخلات العملية التعليمية التعلمية والركيزة الأساسية للمنهاج المدرسي، ومن المراجع المهمة للأستاذ في تحضيره وتخطيطه للدروس، والوسيلة الرئيسة للتلميذ والتي تعينه في بناء تعلماته، في دراسة ميدانية تضمنت تحليل لمحتوى الكتاب المدرسي قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل مضمون الكتاب المدرسي لنفس المادة الدراسية ونفس المستوى ومرحلة مهمة من مراحل إصلاح التعليم وفقا للمقاربة بالكفاءات الجيل الأول والثاني، باختيار مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي أي بداية الطور الثالث من التعليم الابتدائي وهو طور التحكم في اللغات الأساسية اللغة العربية واللغة الأجنبية والرياضيات، وقع الاختيار على نشاط اللغة العربية لضرورتها في اكتساب جميع تعلماته الأخرى، تم تحليل محتوى الكتاب المدرسي لبداية الإصلاح الجيل الأول (٢٠٠٦) والجيل الثاني (٢٠١٧)، من ناحية الإخراج والمتمثلة في حجم الكتاب المدرسي، شكل الغلاف والألوان المستعملة فيه، التجليد، نوع الورق، تشكيل الحروف، رصد بعض الأخطاء، ومن ناحية ثانية المحتوى اللغوي والقيمي، ومن ناحية ثالثة المحتوى الثقافي.

كما يمثل الكتاب المدرسي بصفة عامة وكتاب اللغة العربية بصفة خاصة من الوسائل الهامة في العملية التعليمية التعلمية فهو الوعاء الحامل للمحتوى العلمي، كما يمثل المرجع الذي ينتهل منه المتعلم معارفه حيث يتضمن مجموعة من الوحدات التعليمية المقدمة في المنهج من أجل بناء مجموعة من الكفاءات المرصودة في مختلف المستويات حتى ينمي قدرات المتعلم وكفاءاته المعرفية والأدائية كما يعتبر الكتاب المدرسي الموجه الأساسي للمعلم والمرجع الموثوق في تخطيط العملية التعليمية وفي توضيح المرجعية المعرفية للمدرسة المكون الرئيسي للمناخ التربوي في المؤسسة التعليمية وعاملا مؤثرا في تحديد حرارة الأجواء الحاملة للجودة وبلورتها وتطويرها، فتتباين حصص الموارد المعرفية المتداولة داخل المؤسسة التعليمية في تحسين ملمح المتعلم من خلال كتاب اللغة العربية.

**١- إشكالية البحث:**

تحدد إشكالية البحث في الإجابة على الأسئلة الآتية:

**التساؤل الأول:** ما هي معايير الجودة في إخراج كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي،

الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**التساؤل الثاني:** ما هي معايير الجودة في المضمون اللغوي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**التساؤل الثالث:** ما هي معايير الجودة في المضمون الثقافي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

**٢- أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على معالم الجودة المتضمنة في كتابي اللغة العربية

للجيل الأول والثاني لمستوى السنة الرابعة ابتدائي، وهذا بمقارنة الكتابين، من خلال المعيار

الجودة في الإخراج والمضمون اللغوي وكذا المضمون الثقافي، وذلك تطبيقا للمقاربة بالكفاءات

وفق معايير الجودة العالمية وذلك من وجهة نظر مفتشي التربية والتعليم للطور الابتدائي.

**٣- أهمية البحث:**

تتمثل أهمية هذا البحث في وضع أسس جديدة لمرتكزات العملية التعليمية العملية في

مضمونها الكتاب المدرسي لمفتشي التربية والتعليم من أجل التحيين المستمر له وفق المقاربة

بالكفاءات من خلال هذه الدراسة النقدية التي تبرز سلبيات وإيجابيات الجيل الأول والجيل

الثاني، وعلية تثمين المضمون المعرفي العلمي وحتى الشكلي لوعاء المعرفة أي الكتاب

المدرسي حتى يتسنى له أبراز معالم الجودة في التعليم . بالإضافة إلى المراجعة المنتظمة

للبرامج والمناهج الدراسية والدورات التكوينية وفق المعايير العالمية من خلال إجراء تقسيمات

مؤسسية منتظمة للإنجاز والمردودية والنجاعة استنادا على مرجعيات دقيقة تستجيب والمعايير

العالمية التي تشمل الخطة الإصلاحية في التعليم.

**٤- مصطلحات البحث:****٤-١ الكتاب المدرسي:**

هو الوثيقة التربوية التعليمية المكتوبة لعمليات التعليم والتعلم التي يستخدمها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية لغرض تحقيق أهداف المنهج كما يعتبر الكتاب المدرسي الوسيلة ذات المحتوى المكتوب المتضمن المقرر الدراسي منظم على أسس ومعايير محددة للمستوى والمادة المعنيين.

**٤-٢ الجودة في التعليم:**

تمثل بلوغ مستويات عليا من صلاح الخدمة التربوية التعليمية التعلمية المقدمة وفعاليتها وكفاءتها قياسا بالمعايير الدولية، فإن المؤشر ISO المطبق في حقل التعليم يضبط خصائص الفعل التعليمي ومميزاته وفق المعايير العالمية، وعلى هذا الأساس فإن الفعل التعليمي العالي الجودة يقاس بمدى مطابقته للمعايير العالمية المتفق عليها بجميع عناصره من محتوى ومنهج ومعارف وطرق تدريس وتقييم ووسائل تعليمية.

**٤-٣ معالم الجودة التعليمية:**

أداء العمل بأسلوب صحيح متقن وفق مجموعة من المعايير التربوية الضرورية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية وأهداف المجتمع بغية تزويد سوق العمل بالكفاءات والكوادر المؤهلة ميدانيا.

تعريف رودرز للجودة الشاملة في التربية "عملية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي توظف مواهب العاملين وتستثمر قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم".

تعريف أحمد درياس "أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات الفعل التعليمي، فهي عملية إدارية تحقق أهداف كل من سوق العمل والطلاب، أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب وزيادة ثقتهم، وتحسين مستوى المؤسسة التعليمية محليا وعالميا.

وعليه يبدو من خلال التعاريف السابقة أنه لا بد من توفير جميع الإمكانيات المادية والبشرية ومشاركة جميع الهيئات المعنية للعمل في نسق واحد منظم مهيكّل لتطبيق أغلب معايير الجودة في النظام التربوي التعليمي والسهر على إجراءات تنفيذه ومتابعة مدى تحقق أهدافه.

### مؤشرات الجودة في التعليم:

على الرغم من قناعتنا بأن المؤشرات المتداولة قاصرة جميعاً، وبمقادير متفاوتة عن التأثير على جودة التعليم، يمكن قبول بعض المؤشرات المرشحة للإسهام بقدر كافي في إظهار ملامح الجودة في التعليم والأكثر منها تداولاً:

- نسبة معلم/ متعلم.
- نسبة المتعلم/ كتاب.
- نسبة المتعلم/ حاسوب.
- نسبة حجرة درس/ متعلم.
- تأهيل المعلم.
- تكلفة المتعلم.

### قياس الجودة التعليمية:

يعتبر فيليب كروزبي (أحد أهم مستشاري الجودة في التعليم عالمياً) أن تحقيق أهداف الجودة في التعليم يتم على ضوء التحكم في معاييرها بشكل دقيق وبما أن معايير الجودة دخلت المجالات التجارية والصناعية لاسيما المؤسسة التعليمية تستدعي الخضوع لمعايير ومقاييس عالمية تضمن من خلالها الجودة في التعليم أيضاً وعلى هذا الأساس تسارعت الانظمة التربوية على المستوى العالمي بمختلف مؤسساتها وفاعليها لبحث في أهم المعايير الواجب تطبيقها من أجا ضمان جودة في مردود الفعل التعليمي.

وعليه فقد حدد فيليب كروزبي أربعة معايير لضمان الجودة في التعليم تم تأسيسها وفقاً لمبادئ إدارة الجودة الشاملة TQM وهي كالاتي:

- وصف نظام تحقيق الجودة للوقاية من الاخطاء بمنع حدوثها من خلال معايير للأداء الجيد.

- منع حدوث الأخطاء من خلال ضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى.
- قياس معايير الجودة قياسا دقيقا (المعايير الموضوعية والكيفية والكمية).

أما مالكوم بالدرج MALKOM BALDRIG فقد طور نظام لضبط الجودة في التعليم وتم إقراره كنظام قوي ومعترف به للتمييز بين مختلف المؤسسات التعليمية وكذا يمكن المنافسة بينها في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي، إعتد مالكوم بالدرج على إحدى عشر قيمة أساسية توفر إطارا متكاملا للتطوير التعليمي وتتضمن ثمانية وعشرون معيار ثانوي لجودة التعليم وتتدرج ضمن سبعة مجموعات تشمل: القيادة، المعلومات والتحليل، التخطيط الإجرائي، إدارة وتطوير القوى البشرية، الادارة التربوية، إداء المؤسسة التعليمية، رضا المستفيد من النظام.

#### ٥- إجراءات الدراسة:

##### ٥-١ تحليل محتوى كتابي اللغة العربية الجيل الأول والجيل الثاني:

- لقد جاءت هذه الدراسة التوصيفية النقدية في ضوء معايير الجودة، بغية إصلاح التعليم واستيعاب شروط كفاءته البيداغوجية بين الجيل الأول والجيل الثاني من خلال الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي فتضمنت مجموعة من المراحل على التوالي :
- تحليل مضمون الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي للجيل الأول (٢٠٠٦)
  - تحليل مضمون الكتاب المدرسي للغة العربية مستوى الرابعة من التعليم الابتدائي للجيل الثاني (٢٠١٧).

##### تضمن تحليل المضمون مجموعة من المحاور الأساسية وهي:

- حسب (طعيمة، ٢٠٠٤) والمتمثلة: محور يتعلق بالإخراج، محور يتعلق بالمحتوى اللغوي، محور يتعلق بالمحتوى الثقافي وذلك من أجل استهداف مجموعة من المعايير التي تبرز مدى تطبيق الجودة في التعليم من خلال الكتاب المدرسي.
- وتم اتباع الطريقة المبينة فيما يلي:

## أ) تحليل كتاب الجيل الأول: رياض النصوص كتابي في اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)

اسم المؤلفين: شريفة غطاس، مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة

▪ رقم الطبعة ٢٠١٣/٢٠١٤

▪ بلد النشر الجزائر

▪ دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

▪ تاريخ النشر ٢٠٠٦

يتوزع الكتاب على عشرة (١٠) محاور، والتي تضم ثلاثين (٣٠) وحدة تعليمية، وكل وحدة تعليمية تحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربعة صفحات صفحتين للقراءة والتعبير، وصفحتين لتوظيف اللغة، والتي تضم أنشطة لغوية النحو، والصرف، والإملاء، بالإضافة إلى إعطاء حيزا هاما للمعجم اللغوي وتخصيص له قسما ثابتا في الكتاب.

وكل محور من المحاور العشر يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين، ووقفة تقييمية ونص توثيقي بصفحة واحدة لاستغلاله في حصة المطالعة، والمحفوظات.

### المحور الأول: الإخراج

عدد الصفحات يحتوي الكتاب على (١٩٠) صفحة.

### طباعة الكتاب:

✘ **حجم الكتاب:** مقياس الكتاب (21سم \* 27.5 سم) يعتبر الكتاب كبير الحجم نوعا ما على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وثقيل الوزن.

✘ **شكل الغلاف:** ملون بالأزرق وقليل من اللون الأصفر وتخلله (٠٥) صور تعبر على أهم محاور الكتاب، والغلاف من الورق العادي سهل التمزيق وهذا ما لا يتناسب مع هذه المرحلة العمرية.

✘ **تشكيل وكتابة الحروف:** معظم الكتاب مشكل وهذا ما يساعد التلميذ على التدريب على القراءة، أما حجم الحروف فهو مناسب جدا فقد كتب بحجم (٢٠) حيث يسهل قراءة الكلمات.

✘ **الأخطاء المطبعية:** جيد لا وجود للأخطاء.



✘ **مقدمة الكتاب:** استهل في مقدمة الكتاب بيان الهدف من وضع الكتاب والذي هو امتداد لخط الإصلاح الذي بادرت به الجزائر منذ ثلاث (٠٣) سنوات، والذي يندرج في السلسلة التي سميت "رياض النصوص"، وكذا ذكر المهارات اللغوية المستهدفة (النحو والصرف والإملاء للمعجم اللغوي) وكيفية توزيع الأنشطة فيه . وتلت المقدمة مباشرة كيفية استعمال الكتاب في مخطط منهجي لكيفية تناول محور منه.

✘ **فهرس المحتويات والكشاف:** والذي اصطلح عليه ب "التوزيع السنوي للمحتوي"، وهو منظم وتم استعمال الألوان للتمييز بين محور وآخر، وهذا الفهرس وضع بشكل دقيق يوصف كل بيانات ما يحتويه الكتاب من معلومات، فيسهل للتلميذ أو المعلم البحث عن بيانات معينة في هذا الكتاب.

#### ✘ **كيفية تناول محور من محاور الكتاب**

- الصفحة الأولى بيان الأهداف التي يجب أن تحقق، ورقم المحور، وصورة توضيحية تعرف بالمحور؛
- الصفحة الثانية عنوان النص الخاص بالوحدة الأولى من المحور، مع صورة تساعد على فهم النص؛
- الصفحة الثالثة يستكمل النص، استغلال المعجم اللغوي الذي يبين معاني الكلمات الجديدة، وأسئلة تساعد على الفهم والتعبير؛
- الصفحة الرابعة نص يساعد على التفكير في اللغة وتحليلها، استخراج الظاهرة النحوية الجديدة، مع وجود قاعدة التي يجب تذكرها دائما، وتمارين تدريبية على الظاهرة المدروسة؛
- الصفحة الخامسة أنشطة أخرى تخدم المعجم اللغوي، استنتاج ظواهر صرفية مرة إملائية مرة أخرى مع تدريبات في آخر الصفحة؛
- بنفس الطريقة (صفحات ٥، ٤، ٣، ٢) يتم تناول نص الوحدة الثانية والثالثة من المحور؛
- الصفحة الرابعة عشر نص لاكتشاف المشروع الكتابي مع تدريبات؛

- الصفحة الخامسة عشر تماري تساعد نجاز المشروع مرفقة بصور توضيحية، مع وجود شبكة للتقويم الذاتي؛
- الصفحة السادسة عشر تحوي على نصوص توثيقية للمطالعة تخدم الحور المتناول؛
- الصفحة السابعة عشر استمتع التلميذ بمحفوظات مختار؛
- الصفحة الثامنة عشر وقفة تقييمية للمحور، تحوي على أنشطة تقييمية؛

### الصور والرسوم:

تعتبر الصور والرسوم من الصور التعليمية لأنها تعين التلاميذ على فهم الدروس، ومعظم الصور هي صور تخطيطية، وقد وضعت الصور بألوان لا بأس بها في الجمال وبنفس النمط، وليست جذابة، وهذا ما يحدث الروتين في نفوس التلاميذ. الصور المرافقة في معظم النصوص غير واضحة وتخطيطية ولا تعبر على المحتوى.

### المحور الثاني: المحتوى اللغوي:

- تنوعت النصوص حسب كل محور فهناك التي تناولت الحياة والعلاقات الإنسانية، التضامن والخدمات الاجتماعية، الهوية الوطنية، التغذية والصحة، الكوارث الطبيعية، التوازن الطبيعي وحماية البيئة، عالم الصناعة والابتكار، الرياضة البدنية والفكرية، الحياة الثقافية، السياحة والأسفار والرحلات، مختارة من الأدب الجزائري والصيني والإفريقي والعالمية، المجالات والقواميس المختلفة العربي الصغير، قصص، قصص من الانترنت.
- الملاحظ أن المحتوى اللغوي لكل وحدة تعليمية كان مناسباً إلى حد بعيد ويتوافق مع أهداف كل وحدة تعليمية تعليمية.
- حجم النصوص كان طويلاً.
- عدد المصطلحات الجديدة التي تم تناولها في كل وحدة يتراوح بين أربع (٠٤) مصطلحات إلى ستة (٠٦)؛ لم نلاحظ أخطاء لغوية، وتم توظيف علامات الترقيم بشكل جيد.
- افتقاد النصوص للغة الجمالية وبه أسماء غريبة (ماتيندا وماساكا)، وعدم ربط الطفل باللغة الأصيلة والبعد العقائدي والتراث الجزائري.

- نصوص المختارة في المحفوظات تفتقد للحن الموسيقي الجميل، فهناك بعض النصوص وضعت في المحور على أساس توافقها مع محتويات المحور وليس إلى الطابع الجمالي لها.
- أغلبية النصوص لتي تم التصرف فيها وكتب في آخرها بتصريف، تحس بعدم الترابط بين أفكار هذه النصوص والانتقال من فكرة إلى أخرى دون أي ربط.
- كل محور ينتهي بتمارين إدماجية في الصفحة الأخيرة للمحور هذا جيد.

### المحور الثالث: المحتوى الثقافي:

- فيما يخص ارتباط النصوص بالطابع الاجتماعي والثقافي الجزائري، لقد جاءت أغلبية النصوص خيالية وليست مستمدة من الواقع الذي يعيشه التلميذ.
- النصوص تشتمل على بعض الأفكار الغريبة على مجتمعنا وعلى ديننا فالنصوص المقررة في هذا المستوى غير مناسبة، فأغلبيتها خيالية ومن تراث ليس بترائنا مثل الأدب الصيني، أو الإفريقي ومن الانترنت، فبعض النصوص غريبة جدا ولا تخدم حاجات التلميذ في هذا السن مثل، قصة الإخوة الثلاثة تبقى دائما قصة خيالية .
- تغيب نصوص من القصص القرآني وقصص الأنبياء، وعن الجزائر العميقة "أبطال الجزائر، العادات والتقاليد.
- تغيب النصوص التي تربي التلميذ على الآداب والمعاملات؛

### (ب) كتاب الجيل الثاني: اللغة العربية (السنة الرابعة من التعليم الابتدائي)

- اسم المؤلفين: بن الصيد بورني سراب، قيطاني موهوب ربيعة، بن عاشور عفاف، بوخبزة أمال
- رقم الطبعة ٢٠١٧/٢٠١٨
  - بلد النشر الجزائر.
  - دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
  - تاريخ النشر ٢٠١٧

يتوزع الكتاب على ثمانية (٠٨) مقاطع تعليمية، والمتضمنة كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي.

## المحور الأول: الإخراج

عدد الصفحات يحتوي الكتاب على (١٤٣) صفحة.

### طباعة الكتاب:

✘ **حجم الكتاب** مقاسه (20 س 27.5 \* سم) يعتبر الكتاب كبير الحجم نوعا ما على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وزنه خفيف.

✘ **شكل الغلاف** به ألوان جميلة ومختلفة يتوسط الغلاف صورة طبيعية لتلميذ جالس يقرأ في كتاب.

✘ **تشكيل وكتابة الحروف** معظم الكتاب مشكل وهذا ما يساعد التلميذ على التدريب على القراءة، أما حجم الحروف فهو مناسباً جداً فقد كتب بحجم (٢٠) حيث يسهل قراءة الكلمات.

✘ **الأخطاء المطبعية:** الكتاب ليس به أخطاء، إذا ما استثنينا بعضها كمثل في: طاقة لا تنفذ العنوان خطأ حيث تنفذ بضم الفاء حسب ما هي مشكلة في الكتاب تنفذ معناها = تخترق أو تخرج ... المعنى المراد حسب النص هو: طاقة لا تنفذ (فتحة على الفاء) تنفذ = تنتهي أي طاقة لا تنتهي.

✘ **مقدمة الكتاب** استهل في مقدمة الكتاب بالتنكير بمرجعية الوطنية، وكذا إلى من هو موجه هذا الكتاب، واعتماد المقاربة النصية في تناول مقاطعه، وأن أكثر من خمسين بالمائة من النصوص جزائرية.

✘ **فهرس المحتويات والكشاف** فهرس منظم وتم استعمال الألوان للتمييز بين المقاطع، وهذا الفهرس وضع بشكل دقيق يوصف كل بيانات ما يحتويه الكتاب من معلومات، فيسهل للتلميذ أو المعلم البحث عن بيانات معينة في هذا الكتاب، إلا أنه هناك خلط في الصفحات المرافقة للمقاطع، إلا أننا سجلنا أخطاء في الترقيم النصوص.

### ✘ كيفية تناول مقطع تعليمي

▪ الصفحة الأولى بيان الأهداف التي يجب أن تحقق، ورقم المقطع، وصورة توضيحية للنص المنطوق المعروف في دليل المعلم ولا يظهر في الكتاب المدرسي.

- الصفحة الثانية عنوان النص الخاص بالوحدة الأولى من المقطع، مرفوقة بصورة والنشاط الأول أشاهد وأعبر، يليها النشاط الثاني أستعمل الصيغة والتي تستخرج من النص المنطوق، في وضعيات مقترحة مختلفة بسيطة ومركبة، وبعدها النشاط الثالث أنتج شفويا.
- الصفحة الثالثة عرض النص.
- الصفحة الرابعة، نشاط أقرأ وأفهم، القراءة وفق مؤشرات القراءة، تكون متبوعة بشرح معاني المفردات مباشرة (رصيدي الجديد) أو إنجاز مهمة لاكتشاف معاني المفردات والعبارات و أسئلة لفهم النص يراعى فيها التدرج من أسئلة المعنى العام إلى أسئلة الفهم والتعمق، يليها نشاط أثري لغتي وهذا قصد توسيع الرصيد المرتبط بالوحدة وتوظيفه في وضعيات جديدة.
- الصفحة الخامسة نشاط: ألاحظ وأكتشف استخراج الظاهرة النحوية أو الصرفية أو الإملائية من النص، ملاحظتها وتسميتها وتحليلها نشاط: أثبت التوصل لوضع قاعدة للظاهرة النحوية.
- بنفس الطريقة (صفحات ٥، ٤، ٣، ٢) يتم تناول نص الوحدة الثانية والثالثة من المقطع.
- الصفحة الرابعة عشر نشاط: المحفوظتان: حلو الكلام: مقطوعتان شعريتان قراءتهما وفهماهما وحفظهما وأدائهما.
- الصفحة الخامسة عشر نشاط الإدماج: نص متعلق بموضوع المقطع التعليمي متبوع بأسئلة الفهم والظواهر اللغوية المتناولة خلال المقطع متبوعا بنشاط: أعبر كتابيا: إنتاج نص مكتوب في نهاية محطة الإدماج.
- الصفحة السادسة عشر: أوسع معلوماتي: توسيع وتعميق المعلومات المرتبطة بالمقطع من خلال نصوص قصيرة وصور متنوعة.
- الصفحة السابعة عشر: نشاط: أنجز مشروع: إنتاج عمل كتابي فردي أو جماعي وفق معايير محددة مرفوق بصور أو رسوم بتجنيد ودمج الموارد المكتسبة.
- وبنفس الطريقة يتم تناول بقية المقاطع التعليمية.

**الصور والرسوم:**

الصور أغلبيتها صوراً حقيقية، وليست تخطيطية وهذا ما يتماشى مع المقاربة بالكفاءات والتي من أسسها أن تكون الوضعيات التعليمية مستوحات من الواقع الذي يعيشه التلميذ. وكانت معبرة على النص المرافق له أو الأسئلة المدرجة، إذا استثنينا القاص الطارقي حيث ذكر في النص أن الأطفال يسارعون ليصطادوا مكاناً قريباً من أمغار ... ويصارعون النوم لكي يتابعوا بقية قصصه ... لكن المشهد المرافق للنص لا وجود لأي طفل. رجال فقط.

**المحور الثاني: المحتوى اللغوي**

يشمل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي على ثمانية مقاطع تعليمية تعالج محاور القيم الانسانية والحياة الاجتماعية والهوية الوطنية والطبيعة والبيئة والصحة والرياضة والحياة الثقافية والإبداع والابتكار والرحلات والأسفار معبرة عن واقع وبيئة المتعلم المعيشة وتطلعات مجتمعه في مختلف جوانب ومجالات الحياة.

توافق دروس القواعد النحوية والإملائية والصرفية، والمشاريع.

غياب نصوص المطالعة رغم أهميتها.

طريقة تناول الوحدة في المقطع التعليمي التعليمي جيدة وتتناسب مع المقاربة بالكفاءات وخاص المقاربة النصية والتي هي " اختيار بيداغوجي يجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية (المعجم اللغوي والدلالات الفكرية باعتبار النص يحمل ويبلغ رسالة هادفة) والنحوية والصرفية والأسلوبية وبهذا يصبح النص المنطوق أو المكتوب محور العملية التعليمية، ومن خلالها تنمي كفاءات ميادين اللغة الأربعة".

**المحور الثالث: المحتوى الثقافي:**

فيما يخص ارتباط النصوص بالطابع الاجتماعي والثقافي الجزائري فأغلبية النصوص بعيدة عن الواقع الذي يعيشه التلميذ؛ كما اشتملت على بعض الأفكار الخاطئة مثل: ما هو مشار بالنص الزيتون يجنى ويقطف بسبتمبر في الحقيقة هو لا يجنى في سبتمبر بل في شهر ديسمبر، رغم الفوائد الكثيرة للزيتون إلا أنه وصف بالثرثار.

## النص: سالم والحاسوب

هناك مغالطة في ثمن الحاسوب، فثمن الحاسوب ليس باهظا لدرجة أنه يضاهي ثمن المنزل ولأن التلميذ يصدق ما يقرأ وسيأخذ معلومة خاطئة عن ثمن الحاسوب المحمول.

## عنوان النص: بين جارين

- ليس من عاداتنا ولا من تعاليم ديننا أن يناقش الجار (الرجل) جارتته (المرأة) خاصة هذا النوع من المسائل تناقش بين النساء.
- سبب نقشر الجدار هو سقوط دلو لأن الجارة كانت تنظف شقتها. هنا تفسير غير منطقي فمن غير المعقول أن يتسبب سقوط دلو أو تنظيف شقة بتسرب المياه للشقة أسفل وتقشر طلاء الجدار...
- حفنة نقود ما علاقة اللحية بالغبين
- مشاركة الجارة الطعام ما هذا؟
- نص جمال بلادي ركز على المدينة وأين الريف.

## ٢-٥ مجتمع الدراسة:

تضمن مجتمع الدراسة هيئة التفتيش لطور الأول والثاني لقطاع التربية والتعليم والذي يسهر على متابعة مناهج التربية والتعليم، كما يعمل على تحيين مرتكزات العملية التعليمية التعليمية بما فيها مضمون الكتاب المدرسي الذي هو محل دراستنا، ومن هذا المجتمع تم اختيار عينة البحث لإجراء هذه الدراسة النقدية في مضمون الكتاب المدرسي وفق المقاربة بالكفاءات.

## ٣-٥ عينة البحث:

تم توزيع الاستمارة على جميع مفتشي التربية للغة العربية للتعليم الابتدائي و المقدر عددهم ب ٧١ مفتش على مستوى ولاية سطيف مرفقة بنسخة من تحليل مضمون كتابي اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي الجيل الأول والجيل الثاني بهدف توضيح أهم المعايير التي يوليها بحثنا اهتماما لإبراز مدى تطبيق الجودة في التعليم من خلال الكتاب المدرسي، و تم استرجاع ٣٩ استمارة أي بنسبة استجابة ٥٤، ٩٢%

## ٥-٤ أداة البحث:

تضمنت الاستمارة المحاور التي اعتمدها الباحثة في تحليل المضمون للكتاب المدرسي وهي: محور يتعلق بالإخراج، محور يتعلق بالمحتوى اللغوي ومحور يتعلق بالمحتوى الثقافي: وتضمن كل محور مجموعة من البنود التي تقيس معايير الجودة لكتابي الجيلين الأول والثاني على سلم ثلاثي الأبعاد: معايير ذات جودة عالية، معايير ذات جودة متوسطة ومعايير ذات جودة ضعيفة.

## ٥-٥ حدود البحث:

تم توزيع الاستمارة في الفترة الممتدة من ٢٠ جوان ٢٠١٩ إلى ٠٣ جويلية ٢٠١٩، وبحكم أن الباحثة تعمل بمديرية التربية لولاية سطيف، فقد استغلت اجتماع للمفتشين بمقر المديرية، وقامت بتوزيع الاستمارة واسترجاعها في نفس اليوم .

## ٥-٦ الوسائل الإحصائية:

تمثلت الدراسة الإحصائية للمعطيات المجمعة عن طريق استمارة البحث في حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على بنودها كما يلي:

### التساؤل الأول ماهي معايير الجودة في إخراج كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير الجودة في إخراج كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠١) ورقم (٠٢)، والموضحين أدناه:

جدول رقم (٠١) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين على معيار الجودة

#### في الإخراج لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

| جيدة   |         | متوسطة |         | ضعيفة  |         | معايير ذات جودة .....                         |
|--------|---------|--------|---------|--------|---------|---|
| النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار |   |
| %١٢,٨٢ | ٥       | %٧٤,٣٥ | ٢٩      | %١٢,٨٢ | ٥       | حجم الكتاب ووزنه مناسب للمرحلة العمرية        |
| %٥٣,٨٤ | ٢١      | %٢٥,٦٤ | ١٠      | %٢٠,٥١ | ٨       | وضوح الخط وتناسب المسافات بين الكلمات والأسطر |
| %٧٩,٤٨ | ٣١      | %٢٠,٥١ | ٨       | %٠     | ٠       | سلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية              |
| %٥٣,٨٤ | ٢١      | %٢٣,٠٧ | ٩       | %٢٣,٠٧ | ٩       | مناسبة ووضوح الصور والرسومات                  |
| %٥٣,٨٤ | ٢١      | %٢٥,٦٤ | ١٠      | %٢٠,٥١ | ٨       | الثبات في كتابة العناوين والنصوص              |
| %٢٣,٠٧ | ٩       | %٥٨,٩٧ | ٢٣      | %٢٠,٥١ | ٨       | مناسبة نوعية الورق والألوان لجاذبية التعلم    |



## جدول رقم (٠٢) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين على معيار الجودة

## في الإخراج لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

| جيدة    |         | متوسطة  |         | ضعيفة   |         | معايير ذات جودة.....                          |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---|
| النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار |   |
| % ٥٨,٩٧ | ٢٣      | % ٢٨,٢٠ | ١١      | % ١٢,٨٢ | ٥       | حجم الكتاب ووزنه مناسب للمرحلة العمرية        |
| % ٦١,٥٣ | ٢٤      | % ٣٠,٧٦ | ١٢      | % ٠٧,٦٩ | ٣       | وضوح الخط وتناسب المسافات بين الكلمات والأسطر |
| % ٧٦,٩٢ | ٣٠      | % ١٧,٩٤ | ٧       | % ٠٥,١٢ | ٢       | سلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية              |
| % ٥٦,٤١ | ٢٢      | % ٣٠,٧٧ | ١٢      | % ١٢,٨٢ | ٥       | مناسبة ووضوح الصور والرسومات                  |
| % ٥١,٢٨ | ٢٠      | % ٣٠,٧٧ | ١٢      | % ١٧,٩٥ | ٧       | الثبات في كتابة العناوين والنصوص              |
| % ٤٦,١٥ | ١٨      | % ٢٥,٧٤ | ١٠      | % ٢٨,٢١ | ١١      | مناسبة نوعية الورق والألوان لجاذبية التعلم    |

## التساؤل الثاني ماهي معايير الجودة في المضمون اللغوي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين؟

تم حساب تكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير جودة المحتويات اللغوية لكتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠٣) ورقم (٠٤)، والموضحين أدناه:

## جدول رقم (٠٣) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين

## على معيار جودة المحتويات اللغوية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

| جيدة    |         | متوسطة  |         | ضعيفة   |         | معايير ذات جودة.....   |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|--|
| النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار |  |
| % ٤٦,١٥ | ١٨      | % ٤٦,١٥ | ١٨      | % ٧,٦٩  | ٣       | يعرض الكتاب الوحدات على الأساس التكاملي في المعرفة اللغوية     |
| % ٢٥,٦٤ | ١٠      | % ٤٨,٧١ | ١٩      | % ٢٥,٦٤ | ١٠      | يلتزم الكتاب بقواعد التنقيط والترقيم وضبط الكلمات بشكل تام .   |
| % ١٧,٩٤ | ٧       | % ٥٣,٨٤ | ٢١      | % ٢٨,٢٠ | ١١      | يلتزم الكتاب التشكيل النحوي                                    |
| % ٥,١٢  | ٢       | % ٣٠,٧٦ | ١٢      | % ٦٤,١٠ | ٢٥      | يعمل الكتاب على تغذية خيال المتعلم وتوسيع مداركه .             |
| % ٢٣,٠٧ | ٠٩      | % ٥٨,٩٧ | ٢٣      | % ١٧,٩٤ | ٠٧      | يركز الكتاب على توضيح معاني المفردات الصعبة                    |
| % ٢٠,٥١ | ٠٨      | % ٢٥,٦٤ | ١٠      | % ٥٣,٨٤ | ٢١      | ينمي الكتاب المهارت اللغوية ( قراءة كتابية و محادثة )          |
| % ٤٣,٥٨ | ١٧      | % ٤٦,١٥ | ١٨      | % ١٠,٢٥ | ٠٤      | لغة الكتاب خالية من الأخطاء في الجملة القصيرة و الاسلوب البسيط |

## جدول رقم (٠٤) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين

على معيار جودة المحتويات اللغوية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

| جيدة   |         | متوسطة |         | ضعيفة  |         | معايير ذات جودة.....  |
|--------|---------|--------|---------|--------|---------|---|
| النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار |   |
| ٥٦,٤١% | ٢٢      | ٣٨,٤٦% | ١٥      | ٥,١٣%  | ٠٢      | يعرض الكتاب الوحدات على الأساس التكاملي في المعرفة اللغوية    |
| ٢٥,٦٤% | ١٠      | ٥١,٢٨% | ٢٠      | ٢٣,٠٨% | ٠٩      | يلتزم الكتاب بقواعد التنقيط والترقيم وضبط الكلمات بشكل تام .  |
| ١٧,٩٥% | ٠٨      | ٥٦,٤١% | ٢٢      | ٢٥,٦٤% | ١٠      | يلتزم الكتاب التشكيل النحوي                                   |
| ٠٢,٥٦% | ٠١      | ٢٥,٦٤% | ١٠      | ٧١,٧٩% | ٢٨      | يعمل الكتاب على تغذية خيال المتعلم وتوسيع مداركه .            |
| ٢٣,٠٨% | ٠٩      | ٥١,٢٨% | ٢٠      | ٢٥,٦٤% | ١٠      | يركز الكتاب على توضيح معاني المفردات الصعبة                   |
| ٢٣,٠٨% | ٠٩      | ٢٥,٦٤% | ١٠      | ٥١,٢٨% | ٢٠      | ينمي الكتاب المهارت اللغوية ( قراءة كتابة و محادثة )          |
| ٤٣,٥٩% | ١٧      | ٤٣,٥٩% | ١٧      | ١٢,٨٢% | ٠٥      | لغة الكتاب خالية من الأخطاء في الجملة القصيرة والاسلوب البسيط |

## التساؤل الثالث ماهي معايير الجودة في المضمون الثقافي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة

## ابتدائي، الجيل الأول والثاني حسب آراء المفتشين ؟

تم حساب تكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفتشين على الاستمارة محور معايير جودة المحتويات الثقافية لكتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والثاني، وكانت النتائج كما يبينها الجدول رقم (٠٥) ورقم (٠٦)، والموضحين أدناه:

## جدول رقم (٠٥) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين

على معيار جودة المحتويات الثقافية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول

| جيدة   |         | متوسطة |         | ضعيفة  |         | معايير ذات جودة.....  |
|--------|---------|--------|---------|--------|---------|---|
| النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار |   |
| ٢٥,٦٤% | ١٠      | ٣٨,٤٦% | ١٥      | ٣٥,٩٠% | ١٤      | يتضمن الكتاب ربط بين محتوى الوحدات بمشكلات المجتمع و مطابقتها لمواقف الحياة |
| ٢٠,٥١% | ٠٨      | ٢٣,٠٨% | ٠٩      | ٥٦,٤١% | ٢٢      | يزود الكتاب المتعلم بالمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات لمجتمعه            |
| ٢٠,٥١% | ٠٨      | ٣٥,٩٠% | ١٤      | ٤٣,٥٩% | ١٧      | نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم                                      |
| ١٧,٩٥% | ٠٧      | ٣٣,٣٣% | ١٣      | ٤٨,٧٢% | ١٩      | نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية و التراث الثقافي                            |
| ٢٥,٦٤% | ١٠      | ٤١,٠٣% | ١٦      | ٣٣,٣٣% | ١٣      | نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية و المسؤولية                                  |
| ٠٧,٦٩% | ٠٣      | ١٢,٨٢% | ٠٥      | ٧٩,٤٩% | ٣١      | نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية و تحث على حفظ القرآن و الحديث            |
| ١٢,٨٢% | ٠٥      | ١٥,٣٨% | ٠٦      | ٧١,٧٩% | ٢٨      | محتوى نصوص الكتاب يذكر بالمناسبات الوطنية و يحث على إحيائها                 |
| ٢٣,٠٨% | ٠٩      | ٣٠,٧٧% | ١٢      | ٤٦,١٥% | ١٨      | محتوى النصوص يذكر بالخصائص الطبيعية و الجغرافية لجزائر و مكانتها العالمية . |

جدول رقم (٥٦) يبين التكرارات والنسب المئوية للاستجابات المفتشين  
على معيار جودة المحتويات الثقافية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني

| جيدة    |         | متوسطة  |         | ضعيفة   |         | معايير ذات جودة.....  |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|---|
| النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار | النسبة  | التكرار |   |
| ٢٣,٠٨ % | ٠٩      | ٢٨,٤٦ % | ١٥      | ٢٨,٤٦ % | ١٥      | يتضمن الكتاب ربط بين محتوى الوحدات بمشكلات المجتمع و<br>مطابقتها لمواقف الحياة  |
| ١٥,٣٨ % | ٠٦      | ٢٥,٦٤ % | ١٠      | ٥٨,٩٧ % | ٢٣      | يزود الكتاب المتعلم بالمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات<br>لمجتمع              |
| ٢٠,٥١ % | ٠٨      | ٢٨,٤٦ % | ١٥      | ٤٦,١٥ % | ١٨      | نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم  |
| ١٧,٩٥ % | ٠٧      | ٣٥,٩٠ % | ١٤      | ٥١,٢٨ % | ٢٠      | نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية و التراث الثقافي                                |
| ٢٥,٦٤ % | ١٠      | ٢٨,٤٦ % | ١٥      | ٣٥,٩٠ % | ١٤      | نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية والمسؤولية                                       |
| ٠٧,٦٩ % | ٠٣      | ١٥,٣٨ % | ٠٦      | ٧٦,٩٢ % | ٣٠      | نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية و تحث على حفظ القرآن<br>و الحديث             |
| ١٠,٢٦ % | ٠٤      | ١٥,٣٨ % | ٠٦      | ٧٤,٣٦ % | ٢٩      | محتوى نصوص الكتاب يذكر بالمناسبات الوطنية و يحث على<br>إحيائها                  |
| ٢٠,٥١ % | ٠٨      | ٣٠,٧٧ % | ١٢      | ٤٨,٧٢ % | ١٩      | محتوى النصوص يذكر بالخصائص الطبيعية و الجغرافية<br>للجزائر و مكانتها العالمية . |

#### ٥-٧ تحليل ومناقشة النتائج:

تضمنت استجابات مفتشي التربية والتعليم الابتدائي واعتمادا على تحليل مضمون الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي للغة العربية الرؤية الموضوعية والميدانية لواقع الجودة في العملية التعليمية التعلمية من خلال هذه الوسيلة التعليمية وفق المحاور المقترحة والتي تباينت فيها المحطات الثلاث التي تناقش أهم محتويات الكتاب من إخراج لمفاهيم لغوية لمفاهيم قيمية، وذلك اجتهادا منا للمساس بأهم الأسس التي يبنى عليها الكتاب المدرسي ومدى احتواءه على معالم الجودة في التعليم، وعليه فإن التحاليل جاءت كما يلي:

بالنسبة للمحور الأول المتعلق بالجودة في الإخراج للكتاب المدرسي بين الجيل الأول والجيل الثاني، فقد بينت استجابات المفتشين على إن الكتاب اللغة حاز على قفزة نوعية من الجودة العالية في جميع البنود المطروحة وذلك ما أوضحتها النسب المئوية التي ارتفعت على مقياس جيدة مقارنة من الجيل الأول إلى الثاني مما يوضح بان الاهتمام بالشكل احتل مكانته

في الاهتمام بجودة التعليم لان الشكل ونوعية المادة الملموسة التي نقدمها للتلميذ لها دورها الفعال في جلب انتباه التلميذ و رفع مستوى دافعيته للتعلم، غير أن البند الثالث والمتعلق بسلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية والذي تراجعته نسبته من (٧٩%) إلى (٧٦%) على مقياس الجودة الجيدة فيمكن إرجاعه وكما أوضح معظم المفتشين في ملاحظاتهم الخارجية إلى انه راجع لأخطاء تقنية مطبعية بحت.

تحليل استجابات المحور الثاني المتعلق الجودة في المعايير اللغوية المتضمنة في كتاب اللغة بين الجيل الأول والجيل الثاني، أوضحت النسب المؤيعة لاستجابات المفتشين أن الكتاب المدرسي يفتقر لهذه المعايير بالنسبة للجيلين حيث ارتفعت نسبة معايير متوسطة الجودة على أغلب البنود، فمثلا في البندين الثاني والثالث والمتعلقين بالتشكيل النحوي وضبط الكلمات والتقطيع الرقمي والبند المتعلق بسلامة الجمل القصيرة والأسلوب البسيط من الأخطاء النحوية، كانت الاستجابات متوسطة حيث بلغت (٤٨,٧١%) على البند الثاني وفق الجيل الأول، ارتفعت قليلا في الجيل الثاني وبلغت (٥١,٢٨%) ونفس الشيء في البند الثالث حيث بلغت الاستجابة المتوسطة (٥٦,٨٤%) للجيل الأول، إلى (٥٦,٤١%) لكتاب الجيل الثاني، مما يوضح أن الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني لم تبرز فيه معالم الجودة في التعليم، كما أن الهدف الذي تسعى إليه المنظومة التربوية من خلال الكتاب المدرسي في تنمية خيال المتعلم و توسيع مداركه فإن المفتشين أجمعوا على أنه يكاد يندم تماما بالنسبة للجيلين مما ينعكس على توسيع دائرة المعارف المدركة لدى التلميذ و غير المدركة إذا كان الكتاب المدرسي يفتقر إليها، حيث كانت الاستجابة الضعيفة في كتاب الجيل الأول والتي بلغت (٦٤,١٠%)، إلى (٧١,٧٩%) لكتاب الجيل الثاني، كما أن نتيجة البند السادس المتضمن تنمية المهارات اللغوية من قراءة و كتابة ومحادثة، فإن المفتشين لا يرون فيه معايير للجودة بل هو ضعيف مع انه يسمح لنا بمتابعة التلميذ في تجاوز صعوبات التعلم، وإن كان الكتاب المدرسي لا ينمي هذه المهارات اللغوية التي تعتبر الدعامة الأساسية له فإن هذا الاضطراب سوف يتفاقم ويتدنى مستوى نمو التلميذ اللغوي وبذلك يشكل عائق على اكتساب مهارات أخرى في مستويات دراسية أعلى، أما بالنسبة للمعايير التي يراها المفتشون أنها في تحسن من الجيل الأول إلى الجيل الثاني فتمثلت في البند الذي بقيس كيفية عرض الكتاب للمضمون المعرفي على أساس التكامل المعرفي وكانت هناك جودة ملموسة والتي حازت على نسبة تفوق (٥٠%).

أما بالنسبة للمحور الثالث والمتعلق بمعايير الجودة في القيم الثقافية التي تضمنها الكتاب المدرسي ومن خلال البنود التي تبرز تنمية الهوية الوطنية والثقافية والتاريخية والإسلامية للتلميذ، فقد جاءت استجابات المفتشين موضحة لمضمون تعليمي من خلال الكتاب يفقر أو يعكس عدم تنامي هذه الأسس وكما توضحه النسب في الجدول سواء بالنسبة للجيل الأول أو كتاب الجيل الثاني، حيث أن نسب المعايير ذات جودة عالية تراجعت إلى متوسطة الجودة في أهم البنود ومنها التي تعلق بمدى ارتباط وحدات الكتاب بمشكلات المجتمع والمواقف الحياتية اليومية التي يعيشها التلميذ حيث انخفضت من (٢٥,٦٤%) إلى (٢٣,٠٨%) وكذا البند الذي تناول نصوص الكتاب تزويد المتعلم بالمفاهيم والاتجاهات والقيم وعادات المجتمع المحلية التي انخفضت من (٢٠,٥١%) إلى (١٥,٣٨%)، أما باقي البنود فقد عرفت ثبات في النسبة الجودة الجيدة وانخفاض من الجودة المتوسطة إلى الضعيفة الجودة وهي البند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب ترمي إلى التفتح على العالم، والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تنمي الهوية الوطنية والتراث الثقافي والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تعزز مفهوم الوطنية والمسؤولية، والبند الذي يقيس إذا ما كانت نصوص الكتاب تثبت العقيدة الإسلامية وتحت على حفظ القرآن والحديث . ومن الملاحظ أن الانخفاض الذي عرفه البند المتعلق بقياس محتوى فعالية نصوص الكتاب في التذكير بالمناسبات الوطنية وإحياءها والبند الأخير الذي يقيس مدى فعالية نصوص الكتاب في التذكير بالخصائص الجغرافية للجزائر ومكانتها العالمية فإن هذا الانخفاض في النسبة من منظور المفتشين يؤكد على أن القيم الثقافية لم تحظى بالاهتمام اللازم في مضمون كتاب اللغة ولا بالتطوير والتحسين، والأمر الخطير الذي يمس بتنمية هوية التلميذ الدينية برز من خلال البند السادس الذي يتضمن محتويات النصوص التي ترمي إلى تثبيت العقيدة الإسلامية وتحت على حفظ القرآن والحديث الذي لم يحرز معالم جودة عالية إلا بنسبة (٧,٦٩%) وتراوحت نسبته في معالم ضعيفة الجودة بين الجيلين (٧٦%) و(٧٩%) وهذا ما يدق ناقوس الخطر في كيفية تنمية الهوية الدينية للتلميذ.

تضمنت استجابات المفتشين رؤية واضحة حول مضمون الكتاب اللغة العربية لمستوى الرابعة من التعليم الابتدائي وعلى ضوء ممارساتهم اليومية بالتطبيق مع معلمي التعليم الابتدائي

بالمتابعة والتقييم، أن الكتاب الوسيلة الأساسية في دعم مكتسبات التلميذ لم يرقى بعد إلى معالم الجودة التعليمية التي تسعى وراءها أهداف المقاربة بالكفاءات نظرياً ماعداً بعض الأمور السطحية والشكلية فقط ولا تمس الأهداف الجوهرية للفعل التربوي التعليمي والذي تسعى إليه الرؤية الجديدة في جودة التعليم.

## ٦- التوصيات والمقترحات:

يجدر بنا التأكيد على أن الكتاب المدرسي الجيد هو الأداة التعليمية الفعالة التي تزود المتعلم وتحثه على الابتكار وفق رؤية استشرافية نحو العالم المتحضر كما من شأنه التخفيف من النقص الذي تعانيه مستويات التكوين والتأهيل والتحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم.

- المراجعة المنتظمة للبرامج والمناهج الدراسية والدورات التكوينية وفق المعايير العالمية من خلال إجراء تقسيمات مؤسساتية منتظمة للإنجاز والمردودية والنجاعة استناداً على مرجعيات دقيقة تستجيب والمعايير العالمية التي تشمل الخطة الإصلاحية.
- نولي أهمية بالغة في مراجعة المناهج وتضمينها لمحتويات تليق بالهوية الوطنية الجزائرية والعقيدة الإسلامية والثقافة الحضارية للمجتمع الجزائري الخالية من الاختلالات على المستوى القيمي.
- الرفع من القيمة العلمية والمعرفية لمضمون الكتاب المدرسي بالاعتماد على هيئات متخصصة في مجال التأليف المدرسي.
- الجودة في الإخراج للكتاب المدرسي غاية علمية وليس رهان اقتصادي يتعلق بمنطق الربح في تكلفته حتى لا تهيمن عليه دور النشر والطباعة.
- الاعتماد في التأليف المدرسي على الوضوح والبساطة والنزاهة بين المؤلفين.
- التفكير في كتاب مدرسي وطني ذو جودة عالية من جميع النواحي بتكاليف معقولة يلغي التفكير في اقتناء الكتاب الأجنبي باهظ الثمن وبعيد عن الثقافة المحلية للمتعلم.

## المراجع

- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة : دار الفكر العربي.
- وزارة التربية الوطنية (٢٠١٧). دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية (٢٠٠٦). كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية ب (٢٠١٧). اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الجزائر: ديوان المطبوعات المدرسية.
- سوسن شاكر مجيد (٢٠١١)، الجودة الشاملة في التعليم، المكتبة الأكاديمية، بيروت، لبنان.
- عبد الكريم غريب وآخرون (٢٠١٣) مجلة عالم التربية.
- محمد قاسم أقحوان، التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- المهندس أمجد قاسم، الجودة الشاملة في التعليم - تعريفها - أهميتها - مبادئها وأهدافها - موقع منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة (١٤-٠٧-٢٠١٢).